NTU Journal for Administrative and Human Sciences (2024) : 129 - 168
DOI: https://doi.org/10.56286/ntujahs

IRAQI Academic Scientific Journals

JAHS NTU

P-ISSN: 2789-1240 E-ISSN:2789-1259

NTU Journal for Administrative and Human Sciences

Available online at: https://journals.ntu.edu.iq/index.php/NTU-JMS/index

The Interpretative Efforts of Imam Ahmad al-Rifa'i (may God have mercy on him) through His Book "Al-Burhan Al-Mu'ayyad": Selected Comparative Interpretative Study Models

Abdel-Qader Mahdi Mahmoud
Imam Al-A'zam College

Article Informations

Received: 1-5- 2024,
Accepted: 15-5-2024,
Published online: 1-6-2024

Corresponding author :
Name Abdel-Qader Mahdi Mahmoud
Imam Al-A'zam College

Key Words:
, Esoteric , , Interpretation , history , , Interpretative

A B S T R A C T

Esoteric interpretation is a standalone field of study, like other sciences, with its specific regulations, which in turn are inseparable from the general interpretation regulations. Interpretation is divided into various sections such as traditional interpretation, opinion-based interpretation, linguistic interpretation, and esoteric interpretation, which relies on inspirations drawn from texts within interpretative rules. Scholars in this field believe that behind the literal indications of the Quranic text lie profound, precise, and subtle meanings, because the Quran contains both apparent and hidden meanings. This view is supported by the words of the interpreter of the Quran, Abdullah ibn Abbas (may God be pleased with him), who is considered the first to provide an esoteric interpretation in his interpretation of the verse "When the victory of Allah has come and the conquest" (Surah An-Nasr, 110:1), which he interpreted as the time of the Prophet Muhammad's demise (peace be upon him). It is noteworthy that Imam Al-Rifa'i (may God have mercy on him), a prominent and leading figure among the Sufi masters (may God have mercy on them), was a knowledgeable, ascetic scholar, jurist, and interpreter with many compositions in Islamic sciences. However, most of these were lost during the Mongol invasion of Iraq. Among his well-known works is his book "Al-Burhan Al-Mu'ayyad," which includes his interpretative efforts and serves as a book of guidance, spiritual advice, and legal recommendations. Herein, I discuss selected models, highlighting his esoteric interpretative efforts

©2023 NTU JOURNAL FOR ADMINISTRATIVE AND HUMAN SCIENCES, NORTHERN TECHNICAL UNIVERSITY. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE: **https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/**

جهود الامام احمد الرفاعي (رحمه الله) التفسيرية من خلال كتابه البرهان المؤيد نماذج مختارة دراسة تفسيرية مقارنة

م.د. عبد القادر مهدي محمود
كلية الإمام الأعظم الجامعة

ملخص البحث

التفسير الاشاري عِلم قائم بذاته ، كباقي العلوم، وله ضوابط محددة وهي بدورها لا تنفك عن ضوابط التفسير العام الذي ينقسم الى اقسام متنوعة كالتفسير بالمأثور ، وبالرأي ، واللغوي ، والاشاري الذي يعتمد على الاشارات الموحاة من النصوص، وتكون ضمن الضوابط التفسيرية ، فالعلماء في هذا العلم يرون ان النص القرآني تكمن وراء دلالاته اللفظية معاني عميقة ، ودقيقة وخفية ، لان للقران معاني ظاهرة وباطنة، وقد استدلوا بقول ترجمان القران سيدنا عبد الله بن عباس (رضي الله عنهما) الذي اعتبر اول من فسر تفسيرا اشاريا في قوله تعالى (اذا جاء نصر الله والفتح) فقال " هو اجل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، ومن الجدير بالذكر ان الامام الرفاعي رحمه الله هو من اعلام وكبار السادة الصوفية (رحمهم الله) فقد كان رجلا عالما زاهدا فقيها مفسرا وله الكثير من المؤلفات في العلوم الشرعية الا ان معظمها فقد في غزو التتار للعراق، ومن ضمن مؤلفاته كتابه المشهور (البرهان المؤيد) وله جهوده التفسيرية فيه والذي يعتبر كتاب ارشاد ووعظ ونصائح شرعية وروحية ، فعرَّجتُ على نماذج منها هنا مبينا جهوده التفسيرية الاشارية .

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله ، وعلى اله ، وصحبه وبعد : فلا يخفى على ذي لب ان أشرف العلوم في حياة الانسان هي العلوم الشرعية، ولا شك ان علم تفسير القران الكريم هو اعلاها شأنا ، واعظمها منزلة ، وذلك لانه مرتبط بالقران ارتباطا مباشرا ، وهو الذي لا تنقضي عجائبه ، ولا اسراره على مر العصور ، ولتفسير القران انواع منها: التفسير بالمأثور، وبالرأي ، وغيرها ، ومنها : التفسير الاشاري الذي لا يقل اهمية عن غيره ، ويسمى التفسير الصوفي ، او الفيضي الذي يعني : فهم المعاني التي قد لا تظهر من اول وهلة ، بل يحتاج الى تدبر ، وتأمُّل ، وهو المقصود بهذا البحث الذي

اسميته (**جهود الامام احمد الرفاعي (رحمه الله) التفسيرية من خلال كتابه البرهان المؤيد نماذج مختارة دراسة تفسيرية مقارنة**) وجاءت الدراسة كالآتي :

1 . اهمية الموضوع : وللتفسير الاشاري ، او الفيضي ، او الصوفي اهمية لا تقل عن اهمية التفاسير الاخرى ، كالتفسير بالمأثور ، وباللغة ، ويعتبر احد وجوه التفسير بالرأي ففيه تأويل للكثير من الايات القرآنية من اشارات لأرباب السلوك والتصوف .

2 . اسباب اختيار الموضوع : ان للإمام الرفاعي (رحمه الله) جهود تفسيرية في كتابه البرهان المؤيد لم تُدرس من قِبَل الباحثين ، ولم تصنف بمؤلَف مستقل كباقي التفاسير الاشارية .

3 . اهداف الموضوع : هو دراسة جهود الامام الرفاعي التفسيرية لآيات قرآنية فسرها في كتابه المشهور (البرهان المؤيد) وعرضها على اقوال المفسرين ومدى موافقته ومخالفته للمفسرين .

4 . منهجية الموضوع : وتكون منهجية البحث كما يأتي : ذكر عنوان الموضوع ، ثم اذكر الآية القرآنية التي فسرها الامام الرفاعي ، ثم اذكر اقوال المفسرين فيها ، ومن ثم مقارنة تفسيره مع اقوال المفسرين .

5 . الدراسات السابقة : لم اعثر على دراسة سابقة لهذا الموضوع كونه لم يدرس من قبل الباحثين كما ذكرت .

6 . خطة البحث : وقد جاء البحث مقسما على ثلاثة مباحث :

المبحث الاول : التعريف بالامام احمد الرفاعي – رحمه الله – وتحته مطلبين :

المطلب الاول : اسمه ، وكنيته ، ومولده ، ومذهبه ، ونشأته العلمية ، ووفاته .

المطلب الثاني : من اقوال العلماء في حق الامام احمد الرفاعي –رحمه الله– .

المبحث الثاني: التفسير الاشاري وبيان منزلته وحقيقته ، وتحته مطلبين :

المطلب الاول : تعريفه ، وشروطه .

المطلب الثاني : اقوال العلماء في التفسير الاشاري .

المبحث الثالث : نماذج من جهود الامام احمد الرفاعي –رحمه الله– التفسيرية ، وتحته

المطلب الاول : المحكم والمتشابه ، الله تعالى لا تحده حدود ، القرب من الله تعالى ، الطريق الى الله لا يكون الا بالاتباع .

المطلب الثاني : معجزة القران الكريم الخالدة ، بيان القران في اتباع المؤمنين ، دعوة القران الى محبة آل بيت النبي (صلى الله عليه وسلم) ، غيرته تعالى على اولياءه .

المطلب الثالث : عدم القنوط بالتواصل مع الله ، مقام الخوف من الله ، الحذر من مخالفة النبي (صلى الله عليه وسلم) ، مقام الخشية من الله .

المطلب الرابع : الزهد والرجوع الى الله ، صدق العهد مع الله ، دفاع الله عن المؤمنين

المبحث الاول : التعريف بالامام الرفاعي (رحمه الله) .

المطلب الاول : اسمه وكنيته ومولده ومذهبه ونشأته العلمية ووفاته

اسمه : احمد بن علي بن يحي بن حازم بن علي بن رفاعة المغربي[1] .

كنيته : ابو العباس ابن الرفاعي شيخ البطائحيين [2] .

مولده : ولد الامام احمد الرفاعي سنة 512 للهجرة في قرية حسن في البطائح العراق[3]

مذهبه : كان فقيها شافعي المذهب [4] .

نشأته العلمية : نشأته : نشا في بيت علم ، وتقوى ، وله من الذكاء ، والفطنة ما يفوق اقرانه ، وكان ابوه مقرئا [5] وقد اسلمه الى الشيخ علي ابو الفضل الواسطي المقرئ [6] ، واسلمه الى الشيخ المقرئ عبد السميع الحربوني ، والى خاله منصور البطائحي ، وكذا الشيخ عبد الملك الحربوني[7] ، وقد درس فنون العلم لسنين طوال وقد اجازه شيخه ابو الفضل علي الواسطي بواسط وعمره عشرين سنة [8] .

---

[1] وفيات الاعيان : لابي العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر بن خلكان: حققه: الدكتور احسان عباس ، بيروت ، 1978م، 1/ 171 . و سير أعلام النبلاء : 21/77-78.

[2] وفيات الاعيان: 1/ 171 ، ومراة الزمان في تواريخ الاعيان : 21/ 287 .

[3] وهي أرض واسعة بين واسط والبصرة ، وبذلك سمّيت بطائح واسط لأن المياه تبطّحت فيها أي سالت واتّسعت في الأرض: معجم البلدان : 1/ 450 ، وينظر : سير اعلام النبلاء : 21 / 78 .

[4] وفيات الاعيان : 1، 171 ، والعبر في خبر من غبر : 3/ 75 .

[5] تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام: للحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي ، تحقيق: الدكتور عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، الطبعة الاولى، 1996، 1/ 248 .

[6] روض الرياحين في حكايا الصالحين: عفيف الدين ابي السعادات عبد الله بن اسعد اليافعي اليمني ثم المكي ، تحقيق: محمد عزت ،المكتبة التوفيقية مصر، 365 .

[7] لم اقف على ترجمتهم .

[8] السيد احمد الرفاعي : الشيخ يونس ابراهيم السامرائي ، مطبعة الرشاد ، بغداد ، 1970 م ، 11- 12 ، والامام احمد الرفاعي المصلح المجدد: جمال الدين الكيلاني، وزياد الصميدعي، المنظمة المغربية، مراكش، 2012م، 21 .

تواضعه وزهده .

كان الامام الرفاعي متواضعا في نفسه ، خافضا جناحه لإخوانه غير مترفع عليهم فقال : سلكت كل الطرق الموصلة فما رأيت اقرب ، ولا اسهل ، ولا اصلح من الافتقار ، والذل ، والانكسار ، فقيل له : يا سيدي فكيف يكون : قال : تعظم امر الله ، وتشفق على خلق الله ، وتقتدي سنة سيدك رسول الله (صلى الله عليه وسلم) [9] ، ومن زهده – رحمه الله – قال : لا ترغب للكرامات وخوارق العادات فان الاولياء يستترون من الكرامات كما تستتر المرأة من الحيض ، ولازم باب الله ، ووجه قلبك لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) واجعل الاستمداد من بابه العالي بواسطة شيخك المرشد وعمِّر قلبك بالذكر، وجمل قالبك بالفكر ، ونور نيتك بالاخلاص واستعن بالله " [10] .

تلاميذه والمنتسبون اليه بالطريقة :

حقيقة بعد البحث الطويل لم اجد في الكتب المتقدمة ذكر لأسماء تلامذته ، ويقولون : " كان ذا قبول عظيم عند الناس ، وله من التلامذة ما لا يحصى " [11]

وكان للامام الرفاعي مؤلفات ، وقد فقد اكثرها في موقعة التتر[12] ، ولم يصل الينا منها الا :

1 . البرهان المؤيد : طبع ، وحققه احمد فريد المزيدي ، وحققه عبد الغني نكه 1408هـ

2 .حالة اهل الحقيقة مع الله : طبع / وحققه احمد فريد المزيدي / بيروت/ طبعة اولى 2004م.

3 .الكليات الاحمدية المؤلفة من كلمات الامام الرفاعي غوث البرية / بيروت/ 2007/ حققه احمد فريد المزيدي .

---

[9] تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام: للحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي ، تحقيق: الدكتور عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، الطبعة الاولى، 1996، ص250 ، والوافي بالوفيات : الصفدي : 7 / 219 .

[10] السيد احمد الرفاعي : 23 .

[11] الكامل في التاريخ : 10 / 118 ، والمختصر في اخبار البشر : 65 .

[12] في سنة 1258 استولى المغول تحت قيادة هولاكو على بغداد وقتلوا الخليفة وانقرضت دولة العباسيين : تاريخ مختصر الدول : المقدمة : 4 .

4 .حكم السيد الجليل احمد الرفاعي:حققه عبد الغني نكه مي /حلب جامعة العثمانية / 147 هـ

5 . النظام الخاص لاهل الاختصاص : طبعه سعد عبد العزيز احمد غنيم واولاده / القاهرة 1432هـ

6 . اسرار العبادات ليعلمها المتعبدون والمتعبدات : مطبوع ولم يحقق

7 . معاني بسم الله الرحمن الرحيم

8 . تفسير سورة القدر

9 . البهجة

10 . الصراط المستقيم

11 . الطريق الى الله[13]

وفاته : كانت وفاته رحمه الله يوم الخميس الثاني والعشرين من جمادى الاولى سنة 578 هـ[14].

المطلب الثاني : من اقوال العلماء في حق الامام احمد الرفاعي (رحمه الله) .

1 . قال عنه محمد بن احمد الذهبي: " كان رجلا صالحا ، زاهدا ، كثير الاستغفار ، عالي القدر ، رقيق القلب ، غزير الاخلاص، سالم الباطن ، اليه المنتهى في التواضع ، والقاعة ، ولين الكلام" [15] .

2. قال الامام عبد الوهاب بن علي السبكي: " كان احد اولياء الله الصالحين ، والسادات المشَّمرين، اهل الكرامات الباهرة" [16]

3 . قال ابن تيمية[17] (رحمه الله) " وَأَمَّا أَرْبَابُ الْإِشَارَاتِ الَّذِينَ يُثْبِتُونَ مَا دَلَّ اللَّفْظُ عَلَيْهِ، وَيَجْعَلُونَ الْمَعْنَى الْمُشَارَ إلَيْهِ مَفْهُومًا مِنْ جِهَةِ الْقِيَاسِ، وَالِاعْتِبَارِ فَحَالُهُمْ كَحَالِ الْفُقَهَاءِ

---

[13] معجم الفلاسفة : جورج طرابيشي ، الطبعة الثالثة ، بيروت / لبنان ، دار الطليعة ، 2006، 322– 323 .

[14]) الكامل في التاريخ: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: 630هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1417هـ / 1997م ، 9 / 469 ، ووفيات الاعيان : 1 / 172 .

[15] سير اعلام النبلاء : 21/ 77– و80 ، العبر في خبر من غبر : 3/ 75.

[16] طبقات الشافعية : 6/ 23 .

[17] هو : شيخ الاسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم المعروف بابن تيمية الحراني (728/ 661) ، الكتاب: تهذيب الكمال في أسماء الرجال : 1 / 18 .

الْعَالِمِينَ بِالْقِيَاسِ، وَالِاعْتِبَارِ وَهَذَا حَقٌّ إذَا كَانَ قِيَاسًا صَحِيحًا لَا فَاسِدًا، وَاعْتِبَارًا مُسْتَقِيمًا لَا مُنْحَرِفًا"[18]

4 . نقل الامام السيوطي[19] عن ابن عطاء الله[20] في لطائف المنن ما نصه "اعلم أن تفسير هذه الطائفة لكلام الله وكلام رسوله بالمعاني الغريبة ليس إحالة للظاهر عن ظاهره ولكن ظاهر الآية مفهوم منه ما جاءت الآية له ودلت عليه في عرف اللسان، ولهم أفهام باطنة تُفهم عند الاية ، والحديث لمن فتح الله قلبه "[21] .

المبحث الثاني : التفسير الاشاري وبيان منزلته وحقيقته .

المطلب الاول : تعريفه ، شروطه .

التفسير لغة : كشف المراد عن اللفظ المشكل[22]، " والابانة، وكشف المغطَّى [23]

وفي الاصطلاح : علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن، ومدلولاتها، وأحكامها "[24] .

---

[18] مجموع الفتاوى: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: 728هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، 1416هـ/1995م، 28/2.

([19]) جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيري السيوطي ((849 – 911 هـ) : الاعلام للزركلي : 301/3 .

[20] ابو الفضل تاج الدين احمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء السكندري المالكي الشاذلي ، كان فقيها ، عالما . شذرات الذهب في اخبار من ذهب : 8/ 36 .

[21] الزهد والرقائق لابن المبارك والزهد لنعيم بن حماد : 2/ 23 ، ومناهل العرفان : 2/ 78 .

[22] لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – 1414 هـ ، 12/ 283 ، التعريفات : 1/ 104 .

[23] القاموس المحيط: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: 817هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنانالطبعة: الثامنة، 1426 هـ – 2005 م ، 1/ 456 ، تاج العروس : 13/ 323 .

[24] التقييد الكبير في تفسير كتاب الله المجيد: أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد البسيلي التونسي (المتوفى: 380هـ)كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – الرياض – المملكة العربية السعودية، 1/ 201 ، والبحر المحيط: 121/1 .

التفسير الاشاري لغة : هِيَ الْمَعَانِي الَّتِي تُشِيرُ إِلَى الْحَقِيقَةِ مِنْ بُعْدٍ، وَمِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ، وَسَبَبُهَا: صَفَاءٌ يَحْصُلُ بِالْجَمْعِيَّةِ، فَيَلْطُفُ بِهِ الْحِسُّ وَالذِّهْنُ، فَيَسْتَيْقِظُ لِإِدْرَاكِ أُمُورٍ لَطِيفَةٍ. لَا يَكْشِفُ حِسُّ غَيْرِهِ ، وَفَهْمِهِ عَنْ إِدْرَاكِهَا "[25] .

التفسير الاشاري اصطلاحا : هو تأويل القرآن بغير ظاهره لإشارة خفية تظهر لأرباب السلوك والتصوف، ويمكن الجمع بينها ، وبين الظاهر، والمراد أيضا" [26] .

فالسادة الصوفية يقولون " أن الرياضة الروحية التي يأخذ بها الصوفي نفسه تصل إلى درجة ينكشف له فيها ما وراء العبارات القرآنية من إشارات قدسية، وتنهل على قلبه من سُحب الغيب

ما تحمله الآيات من المعارف"[27] .

ملاحظة مهمة : الفرق بين التفسير الاشاري ، والتفسير الباطني

الفرق بين تفسير الصوفية المسمى بالتفسير الإشاري، وبين تفسير الباطنية الملاحدة ، فالصوفية لا يمنعون إرادة الظاهر، بل يحضون عليه، ويقولون: لا بد منه أولا إذ من ادعى فهم أسرار القرآن ولَم يُحَكِّم الظاهر كمن ادعى بلوغ سطح البيت قبل أن يجاوز الباب، وأما الباطنية فإنهم يقولون: إن الظاهر غير مراد أصلا وإنما المراد الباطن وقصدهم نفي الشريعة"[28] .

شروطه :

1 . ألا يتنافى وما يظهر من معنى النظم الكريم.

2 . ألا يدعى أنه المراد وحده دون الظاهر.

3 . ألا يكون تأويلا بعيدا عن التفسير

4 . لا يكون له معارض شرعي أو عقلي.

---

[25] مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة، 1416 هـ – 1996م، 2/ 389 ، والواضح في علوم القران : 1/ 239 .

[26] مناهل العرفان في علوم القرآن: محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (المتوفى: 1367هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، الطبعة: الطبعة الثالثة، 2/ 78 .

[27] مباحث في علوم القرآن: مناع بن خليل القطان (المتوفى: 1420هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة: الطبعة الثالثة 1421هـ- 2000م، 1/ 367 .

[28] مناهل العرفان : 2/ 79 .

5 . أن يكون له شاهد شرعي يؤيده [29] .

المطلب الثاني : من اقوال العلماء في التفسير الاشاري :

1. **قال الزركشي (30) : " فَأَمَّا كَلَامُ الصُّوفِيَّةِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ فَقِيلَ: لَيْسَ تَفْسِيرًا وَإِنَّمَا هِيَ مَعَانٍ وَمَوَاجِيدُ يَجِدُونَهَا عند التلاوة كقول بعضهم في: {يا أيها الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ} إِنَّ الْمُرَادَ: النَّفْسُ فَأَمَرَنَا بِقِتَالِ مَنْ يَلِينَا لِأَنَّهَا أَقْرَبُ شَيْءٍ إِلَيْنَا وَأَقْرَبُ شَيْءٍ إِلَى الْإِنْسَانِ " (31) .**

2. **نقل السيوطي عن ابن عطاء السكندري : " اعْلَمْ أَنَّ تَفْسِيرَ هَذِهِ الطَّائِفَةِ لِكَلَامِ اللَّهِ وَكَلَامِ رَسُولِهِ بِالْمَعَانِي الْعَرَبِيَّةِ لَيْسَ إِحَالَةً لِلظَّاهِرِ عَنْ ظَاهِرِهِ وَلَكِنَّ ظَاهِرَ الْآيَةِ مَفْهُومٌ مِنْهُ مَا جَلَبَتِ الْآيَةَ لَهُ وَدَلَّتْ عَلَيْهِ فِي عُرْفِ اللِّسَانِ وَثَمَّ أَفْهَامٌ بَاطِنَةٌ تُفْهَمُ عِنْدَ الْآيَةِ وَالْحَدِيثِ لِمَنْ فَتَحَ اللَّهُ قَلْبَهُ "** (32)

المبحث الثالث : نماذج من جهود الامام احمد الرفاعي التفسيرية

المطلب الاول : جهوده في بيان المحكم ، والمتشابه .

ﭑﭒﭓﭔ لي ما مم نر نز نم نن نى ني ير □ يز يم ين يى يي ئج ئح ئخ ئم ئه بج
بح بخ بم به تج تح تخ تم ته ثم جح جم حج حم خج خم سج سح سخ سم صح صخ صم
ضج ضح ضخ ضم طح ظم آل عمران: ٧

قال الامام الرفاعي (رحمه الله) " صونوا عقائدكم من التمسك بظاهر ما تشابه من الكتاب والسنة، لأن ذلك من أصول الكفر ، والواجب عليكم وعلى كل مكلف في المتشابه الإيمان بأنه من عند الله أنزله على عبده سيدنا رسول الله وما كلفنا سبحانه وتعالى تفصيل

---

[29] مناهل العرفان : 2/ 81 .

([30]) محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، فقيه شافعي، أصولي، مفسر ، تركي الاصل . ت 794 هـ(الاعلام للزركلي : 6 / 60 .

([31]) البرهان في علوم القرآن: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: 794هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، 1376 هـ - 1957 م، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه . 2/ 170 .

([32]) الإتقان في علوم القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: 1394هـ/ 1974 م . 4 / 227 .

علم تأويله، فسبيل المتقين من السلف تنزيه الله تعالى عما دل عليه ظاهره، وتفويض معناه المراد منه إلى الحق تعالى، وتقدس، وبهذا سلامة الدين "[33] .

المحكم والمتشابه : هو " مَا عُرِفَ الْمُرَادُ مِنْهُ إِمَّا بِالظُّهُورِ وَإِمَّا بِالتَّأْوِيلِ، وَالْمُتَشَابِهُ مَا اسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِعِلْمِهِ كَقِيَامِ السَّاعَةِ وَخُرُوجِ الدَّجَّالِ ، او الْمُحْكَمُ مَا لَا يَحْتَمِلُ مِنَ التَّأْوِيلِ إِلَّا وَجْهًا وَاحِدًا وَالْمُتَشَابِهُ مَا احْتَمَلَ أَوْجُهًا" [34] .

ومعنى الآية " تقتضي التفويض عند الجمهور، والاَّ يخوض الناس فيها، والا يحاولوا إدراكها، وانه لا يحاول التأويل الا الذين يتبعون الزيغ"[35] ، و " على ما يوافق هوى نفوسهم" [36] ، (فيتبعون) ما تشابهت ألفاظه، وتصرَّفت معانيه بوجوه التأويلات، ليحققوا بادّعائهم الأباطيلَ من التأويلات في ذلك ما هم عليه من الضلالة والزّيغ عن محجة الحقّ، تلبيسًا منهم بذلك على من ضعفت معرفته بوجوه تأويل ذلك وتصاريف معانيه ، فيحملون المحكم على المتشابه، والمتشابه على المحكم، ويلبّسون، فلبَّس الله عليهم" [37] ، فيتبعون المتشابه بعضه مع بعض فيطعنون به [38] ، وعند ذلك " يقولون: ما بال هذه الاية عمل بها كذا ، وكذا ثم نسخت" [39] ، فهؤلاء لا يتمسكون الا بالمتشابه ، فَيَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ، "ويتركون الامتثال بمحكماته جهلا وعنادا، ولم يعلموا ان الوصول الى

---

[33] البرهان المؤيد : أحمد بن علي بن ثابت الرفاعي الحسيني ، دار الكتاب النفيس – بيروت، ط / 1 ، 1408 ، تحقيق : عبد الغني نكه مي ، 1 / 14 – 15 .

([34]) الإتقان في علوم القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ) ، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة: 1394هـ/ 1974 م ، 3 / 4 ، وينظر : معترك الاقران في اعجاز القران : 1 /103 .

[35] تفسير مقاتل بن سليمان: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (المتوفى: 150هـ): عبد الله محمود شحاته دار إحياء التراث – بيروت، الطبعة: الأولى – 1423 هـ ، 5– 187 .

[36] تفسير التستري: أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التُستري (المتوفى: 283هـ)، جمعها: أبو بكر محمد البلدي ، المحقق: محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون / دارالكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – 1423 هـ، 1/ 46 .

[37] جامع البيان : 6/ 185 ، وينظر : تذكرة الأريب في تفسير الغريب : 1/ 42 .

[38] ينظر : كتاب تفسير القرآن: أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (المتوفى: 319هـ)، قدم له الأستاذ الدكتور: عبد الله بن عبد المحسن التركي، حققه وعلق عليه الدكتور: سعد بن محمد السعد، دار المآثر – المدينة النبوية، الطبعة: الأولى 1423 هـ، 2002 م ، 1/ 128 .

[39] تذكرة الاريب في تفسير الغريب : 1/ 42 .

المعارف، والحقائق انما تنال بتهذيب الظاهر بامتثال المحكمات، بل ليس غرضهم من تلك المتابعة الا ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ اي: طلب إيقاع الفتنة بين الناس، وإفساد عقائدهم عن منهج التوحيد"[40] .

والذي يظهر أن الامام احمد الرفاعي (رحمه الله) قد وافق المفسرين في تفسير معنى المحكم والمتشابه ، وان كان تفسيره للآية تفسيرا اشاريا .

الله تعالى لا تحده حدود

ٹ ٹ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﴿ طه: ٥

قال الامام الرفاعي – رحمه الله – " نزِّهوا الله عن سمات المحدَثين، وصفات المخلوقين وطهروا عقائدكم من تفسير معنى الاستواء في حقه تعالى بالاستقرار كاستواء الأجسام على الأجسام المستلزِم للحلول تعالى الله عن ذلك ، وأياكم والقول بالفوقية ، والسفلية ، والمكان ، واليد ، والعين بالجارحة ، والنزول بالإتيان ، والانتقال فالواجب هو الإيمان بظاهر كل ذلك ورَدِّ علم المراد إلى الله ورسوله مع تنزيه الباري تعالى عن الكيف[41] ، وسمات الحدوث " [42] .

معنى الآية : "عَلاَ": قَدَر ولم يزل قادرا ولكن أخبر بقدرته" [43] ، " وارتفع وعلا " [44] ، وجاء في بحر العلوم " اسْتَوى أي: استولى حكمه ، ونفذ واسْتَوى استولى ، وملك، كما يقال: استوى فلان على بلد كذا يعني: استولى عليها وملكها، فالله تعالى بين لخلقه قدرته وتمام

---

[40] الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية: نعمة الله بن محمود النخجواني، ويعرف بالشيخ علوان (المتوفى: 920هـ)، دار ركابي للنشر – الغورية، مصر، الطبعة: الأولى، 1419 هـ – 1999 م، 99/1 .

[41] – وهو الشيء الذي يقع تحت جواب كيف مثل هيئات الأشياء، وأحوالها ، وتعني : المشابهة . ينظر : مفاتيح العلوم : 1 / 168 ، وينظر : التعريفات : 1 / 8 .

[42] البرهان المؤيد : 1 / 16 – 17 ، وينظر تفسير ابن كثير : 5/ 241 .

[43])معانى القرآن للأخفش : أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (المتوفى: 215هـ)

تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، الطبعة: الأولى، 1411 هـ – 1990 م ، 2 / 443 .

[44] جامع البيان : 18 / 270 ، وينظر : بحر العلوم : 2 / 390 .

ملكه، أنه يملك العرش وَلَهُ مَا فِى السموات وما في الأرض" [45] ، وهذا من " المجاز عن المُلك ، والسلطان، وهو متفرع على الكناية فيمن يجوز عليه القعود على السرير، يقال: استوى فلان على سرير الملك ، ويراد بهذا القول صار فلان ملِكا، وإن لم يقعد على السرير أصلا ، والمراد هنا بيان تعلّق إرادته تعالى بإيجاد الكائنات، وتدبير أمرها" [46] ، وجاء في الحِكَم العطائية " يا من استوى برحمانيته على عرشه ، ورحمانية الله تعالى كونه رحماناً والرحمن اسم لله تعالى يقتضي وجود كل موجود وهو مشتق من الرحمة والرحمة هاهنا هي الرحمة العامة التي وسعت كل شيء كما وسع علمه كل شيء ، ودخلت تحت مقتضى اسمه تعالى الرحمن جميع أسمائه تعالى الإيجادية ، ويفهم من معنى الاستواء القهر والغلبة ، ومقتضاهما في حق الله تعالى أن لا يكون لغيره وجود مع وجوده ، ولا ظهور مع ظهوره فلا جرم لمّا كان الحق تعالى مستوياً برحمانيته على عرشه الذي العوالم كلها في طيّه كان العرش غيباً في الرحمانية ، والعوالم كلها غيباً في العرش لأنها في طيه فلا ظهور إذاً للعرش ولا للعوالم وإنما الظهور التام لله عز و جل " [47] ، وكما قال الآلوسي " ونهاية الامر يحتاج إلى القول بأن المراد استيلاء يليق بشأن الرحمن جل شأنه فليقل من اول الامر قبل تحمل مؤنة هذا التأويل استواء يليق بشأن من عز شأنه وتعالى عن إدراك العقول سلطانه وهذا أليق بالأدب وأوفق بكمال العبودية وعليه درج صدر الامة وساداتها وإياها اختار أئمة الفقهاء وقاداتها واليها دعا أئمة الحديث في القديم والحديث " [48] .

والذي يظهر ان الامام الرفاعي (رحمه الله) قد وافق المفسرين بتفسيره للاستواء بعدم القول بالحلول فوق العرش كحلول الاجسام فوق الشيء بخلاف المعتزلة الذين اولوه بالاستيلاء .

قرب الله تعالى من العبد

ﭧﭐﱡﭐ لخ لم لى لي **مج مح مخ ممىمي نج نح نخ** نم نى **ني** ﱠ

([45]) ينظر : بحر العلوم : 2 / 290 .

([46]) الكتاب: مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد : 2 / 20 .

[47] الحكم العطائية : 1 / 212 .

([48]) روح المعاني : 3 / 88 .

قال الامام الرفاعي – رحمه الله – " أطلبوا الله بقلوبكم هو أقرب إليكم من حبل الوريد ، وقد احاط بكل شيء علما فلا بد من الاخلاص الخالص في كل شيء حتى تكون نتائج الاعمال بنية خالصة "[49] .

والوريد : وهو "العِرق الذي في جوف القلب[50]، وتكون " الْإِحَاطَة بِالْعلمِ أقرب من عِرق قلبه الْمُتَّصِل بِقَلْبِه"[51] ، فأخبر أنه أقرب إلى القلب من ذلك العرق فإذا علمتَ ذلك، ينبغي أن تستحي منه" [52] ، وقال الطبري : " ونحن أقرب للإنسان من حبل العاتق ، ونحن أملك به، وأقرب إليه في المقدرة عليه" [53] ، وذكر ابن كثير :المقصود بالآية " ان الملائكة أَقْرَبُ إِلَى الْإِنْسَانِ مِنْ حَبْلِ وريده" [54] " وأول مراتب القرب القرب من طاعته، والاتصاف فِي دوام الأوقات بعبادته"[55] ، " وذلك قرب روحانيّ لا بدنيّ " [56] ، وقد نبَّه (عليه الصلاة والسلام) هذا المعنى عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ، قَالَ: "إِذَا تَقَرَّبَ العَبْدُ إِلَيَّ شِبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِذَا تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا، وَإِذَا أَتَانِي مَشْيًا أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً " [57].

والذي يظهر ان الامام احمد الرفاعي قد وافق جمهور المفسرين في تفسيره لهذه الآية ..

---

[49] البرهان المؤيد : 1 / 19– 20 .

[50] عِرق في الحلق ، ويسمى (نياطا) لتعلقه بالقلب : ينظر : العين : 3/ 236، الزاهر في معاني كلمات الناس : 2/ 390 .

[51] فهم القرآن ومعانيه: الحارث بن أسد المحاسبي، أبو عبد الله (المتوفى: 243هـ)، المحقق: حسين القوتلي، دار الكندي , دار الفكر – بيروت، الطبعة: الثانية، 1398، 1/ 354 .

[52] تفسير التستري : 1/ 75 ، وينظر : التبصرة لابن الجوزي : 2 / 254 .

[53]) جامع البيان : 22 / 341 – 242 ، وينظر : بحر العلوم : 3 / 334 .

[54])تفسير ابن كثير : 7 / 371 .

[55])الرسالة القشيرية : 1 / 192 ز

[56] المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: 502هـ)،المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة: الأولى – 1412 هـ ، 1/ 664– 665 .

[57] صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة ، الطبعة: الأولى، 1422هـ ، كتاب التوحيد ، بَابُ ذِكْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرِوَايَتِهِ عَنْ رَبِّهِ ، رقم الحديث 7536 ، 9/ 157 .

الطريق الى الله بالاتباع

ٹ ٹ ٹ ٹ ثم ثن ثى ثي فى في قى قي كا كل كم كى كي لم لى لي ما مم

نر نز نم نن نى ني ىٰ ير **يز يم** ين **يى يي ئج ئح ئخ ئم ئه** بج بح بخ بم به ّ

قال الامام احمد الرفاعي " أحكِموا أعمالكم على الأركان الخمسة التي بني عليها الإسلام، عاملوا الله بالتقوى، وعاملوا الخلق بالصدق، وحسن الخلق عاملوا أنفسكم بالمخالفة [58] ، وقفوا عند الحدود إياكم، والكذب على الله، والخلق فإن الدعوى كذب على الله ، والدين عمل بالأوامر، واجتناب عن النواهي ، وخضوع ، وانكسار في الأمرين ، والعمل بالأوامر يقرِّب إلى الله، والاجتناب عن النواهي خوف من الله ، وطلب القرب بلا أعمال محال " [59] .

فأصول مذهب السادة الصوفية – رحمهم الله – ثلاث: أكل الحلال، والاقتداء بالرسول صلّى الله عليه وسلّم في الأخلاق والأفعال، وإخلاص النية في جميع الأعمال ، وألزِموا أنفسكم ثلاثة أشياء، فإن خير الدنيا والآخرة فيها: صحبتها بالأمر والنهي بالسنة، وإقامة التوحيد فيها وهو اليقين، وعلماً فيه اتصال الروح، وصاحب هذه الثلاثة أعلم بما في بطن الأرض مما على ظهرها، ونظره في الآخرة أكثر من نظره في الدنيا، وهو في السماوات أشهر بين الملائكة منه في الأرض بين أهله وقرابته " [60] ، وَقد جَاءَ بِلَفْظِ الْإِيتَاءِ – في الاية – وَهُوَ الْمُنَاوَلَةُ ومَعْنَاهُ الْأَمْرُ، بدليل قوله تعالى: (وَما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا) فَقَابَلَهُ بِالنَّهْيِ، وَلَا يُقَابَلُ النَّهْيُ إِلَّا بِالْأَمر"[61] ، وقال ابن جريج[62] : " ما آتاكم من طاعتي فافعلوه، وما نهاكم عنه من معصيتي فاجتنبوه"[63] ، وقد سئل سهل بن عبد الله [64] (رحمه الله) عن

---

[58] اي مخالفة النفس لان النفس مجبولة على حب الشهوات ، فمخالفة النفس وشهواتها من اعظم العبادات ، وسميت بالموت الاحمر : ينظر : احياء علوم الدين : 3/ 92 ، وينظر : ذم الهوى : 1/ 50 .

[59] البرهان المؤيد : 1– 20 – 22 .

[60] تفسير التستري : 1/ 165 ،

([61])الجامع لأحكام القرآن : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ) ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ – 1964 م، 18 / 18 .

([62]) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وكان احد العلماء المشهورين ت 149 هـ . ينظر : وفيات الاعيان : 3 / 164 .

([63])اللباب في علوم الكتاب : 18 / 580 ، وينظر : فتح القدير للشوكاني : 5 / 236 .

شرائع الإسلام فقال: " ما آتاكم الرسول من خبر الغيب، ومكاشفة الرب فخذوه باليقين، وما نهاكم عنه من النظر الى غير الله فانتهوا عنه " [65] ، ولان الرسول (صلى الله عليه وسلم) " واجب الطاعة، لأنه لا ينطق عن الهوى، وهذا يوجب أن كل ما أمر به النبي (صلّى الله عليه وسلّم) أمرٌ من الله تعالى، وإن كانت الآية خاصة في الفيء، فجميع أوامره (صلّى الله عليه وسلّم)، ونواهيه داخلة فيها وَاتَّقُوا اللَّهَ في مخالفته (صلّى الله عليه وسلّم) " [66] ، وهذه الاية هي "أعمّ آية في القرآن، وأبينها في الأخذ بالسنة المطهرة" [67].

والذي يظهر ان الامام احمد الرفاعي وافق تفسيره للاية المفسرين بان الاتباع هو العمل بما امر الله ورسوله (صلى الله عليه وسلم) وان الاتباع ليس بالقول فقط .

المطلب الثاني : معجزة القران الكريم الخالدة

ﭧﭨﭩﭪ نح نخ نم نى ني هج هم هى هي يج يح يخ يم يى يي ﭫ ﭬ ﭭﭮﭯ

الإسراء: 88

قال الامام الرفاعي رحمه الله " اعلموا أن نبوة نبينا باقية بعد وفاته كبقائها حال حياته إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وجميع الخلق مخاطبون بشريعته الناسخة لجميع الشرائع، ومعجزته باقية وهي القرآن ، ومن رد أخباره الصادقة كان كمن رد كلام الله تعالى، آمنا بالله وبكتاب الله، وبكل ما جاء به نبينا محمد رسول الله " [68] .

قال الطبري : " أنّ مثل القرآن لا يأتي به الجنّ، والإنس ولو تظاهروا ، وتعاونوا على الإتيان به، وتحدَّاهم" [69] ، فالقران معجز بكل احواله " نظمه، وإيجازه، ونسقه مع كثير مما

---

[64] هو نفسه التستري (رحمه الله) ت 283 هـ .

[65] روح البيان: إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي , المولى أبو الفداء (المتوفى: 1127هـ)، دار الفكر – بيروت ، 9/ 430 .

[66] مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد: محمد بن عمر نووي الجاوي البنتني إقليما، التناري بلدا (المتوفى: 1316هـ)، المحقق: محمد أمين الصناوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – 1417 هـ. 2/ 509 ، وينظر : محاسن التاويل : 9 / 186 .

[67] محاسن التأويل: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: 1332هـ)، المحقق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلميه – بيروت، الطبعة: الأولى – 1418 هـ ، 4 / 34 .

[68] البرهان المؤيد : 1 / 23 .

[69]) جامع البيان : 1 / 378 .

ضمن فيه من الأحكام والحدود وفنونها ، وفيه علم ما كان، وعلم ما يكون، ولا يعرف ذلك إلاَّ بالوحي"[70]

وقال ابن كثير في تفسيره " لَوِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ، وَالْجِنُّ كُلُّهُمْ وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ ما أنزل عَلَى رَسُولِهِ لَمَا أَطَاقُوا ذَلِكَ، وَلَمَا اسْتَطَاعُوهُ، وَلَوْ تَعَاوَنُوا، وَتَسَاعَدُوا ، وَتَظَافَرُوا فَإِنَّ هَذَا أَمْرٌ لَا يُسْتَطَاعُ، وَكَيْفَ يُشْبِهُ كَلَامُ الْمَخْلُوقِينَ كَلَامَ الْخَالِقِ الَّذِي لَا نَظِيرَ لَهُ، وَلَا مِثَالَ لَهُ، وَلَا عَدِيلَ لَهُ" [71] ، وان هذا الاعجاز ليس خاصا بالانس والجن ، بل حتى الملائكة عاجزون وان كانت الرسالة ليست لهم ، وان لم يتحدوا [72] ، فالقران " منهج حياة، ودستورا للمسلمين، فيه صلاحهم وفلاحهم إذ تكفّل بكلّ حاجاتهم من أمور الدين والدنيا من عقائد، وأخلاق، وعبادات، ومعاملات " [(73)] ، وهذا من مجد القران وعظمته، وشرفه، وعزته ، وما دام القران كذلك معجِز في كل شيء فلا يستطيعون الاتيان بمثله لانه لا يشبه كلام الخلق ، لأن " كلامه صفته وكما انه ليس لذاته مثل فكذلك ليس لصفاته مثل لانها قديمة قائمة بذاته تبارك وتعالى وصفات المخلوقات مخلوقة قابلة للتغيير والفناء " [(74)] ، وقال سيد قطب (رحمه الله) " القران كالروح من أمر الله لا يدرك الخلق سره الشامل الكامل، وإن أدركوا بعض أوصافه وخصائصه وآثاره" [75] .

والذي يظهر ان الامام الرفاعي وافق المفسرين في تفسير الآية بوجوب الايمان بأن القران معجز للخلق كافة انس وجن وحتى الملائكة وان لم يخاطبوا بالتحدي .

بيان القران في اتباع المؤمنين .

([70]) ينظر : بحر العلوم : 2 / 328 .

([71]) تفسير القران العظيم : 5 / 107 ، وينظر : مراح لبيد لكشف معنى القران المجيد : 1 / 636 .

([72]) ينظر : نظم الدرر في تناسب الايات والسور : 7 / 69 .

[(73)] الجواهر الحسان في تفسير القرآن: أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (المتوفى: 875هـ)، المحقق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – 1418 هـ ، 1/ 46.

[(74)] روح البيان : 5/ 201 .

([75]) في ظلال القرآن: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: 1385هـ) ، دار الشروق – بيروت– القاهرة ، الطبعة: السابعة عشر – 1412 هـ ، 4 / 2250 .

ﭧﭐﭑﭒ ﱡ ﱢﱣﱤﱥﱦ ﱶ **ئر ئز ئم ئن ئى ئي** ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀﮁ **تز تم** النساء: 115

قال الامام احمد الرفاعي – رحمه الله – " أفضل الصحابة سيدنا أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) ، ثم سيدنا عمر الفاروق (رضي الله عنه) ، ثم سيدنا عثمان ذو النورين (رضي الله عنه) ثم سيدنا علي المرتضى (كرم الله وجهه ورضي عنه) والصحابة (رضي الله عنهم) كلهم على هدى ، يجب الإمساك عما شجر بينهم وذكر محاسنهم ومحبتهم والثناء عليهم رضي الله عنهم أجمعين فأحبوهم وتبركوا بذكرهم واعملوا على التخلق بأخلاقهم " [(76)] .

معنى الآية : قال الطبري : "ويتبع طريقًا غير طريق أهل التصديق، ويسلك منهاجًا غير منهاجهم، وذلك هو الكفر بالله، لأن الكفر بالله ، ورسوله غير سبيل المؤمنين، وغير منهاجهم "[(77)] او " يتبع طريقاً، أو مذهباً غير طريق المؤمنين" [(78)] ، او " الموحدين" [(79)] ، ومن كان كذلك فإنه " يتبع الهوى ، وتسويل النفس ، والشيطان " [(80)] أي : غير ما عليه أصحاب النبي (صلى الله عليه و سلم) ومن اقتفى أثرهم " [(81)] ، ومن خالفهم فقد خالف الصحب كلهم " وما هم عليه من اعتقاد او عمل" [82] ، وَمَا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ دِينِ الْإِسْلَامِ، وَالتَّمَسُّكِ بِأَحْكَامِهِ " [83] .

[(76)] البرهان المؤيد : 1- 23- 24

[(77)] جامع البيان في تأويل القرآن : 9/ 205 ، وينظر: بحر العلوم : 1 / 338 .

[(78)] بحر العلوم : 1/ 338 .

[(79)] الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: 468هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم , الدار الشامية – دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى، 1415 هـ ، 289/1.

[(80)] غرائب القرآن ورغائب الفرقان : 505/2 .

[(81)] روح البيان : 5/ 158 .

[(82)] التفسير المظهري: المظهري، محمد ثناء الله، المحقق: غلام نبي التونسي، مكتبة الرشدية – الباكستان، الطبعة: 1412 هـ/ 236 ، ينظر : : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان : 202/1 ، وينظر : روح المعاني : 5 / 146 .

([83]) فتح القدير للشوكاني : 1 / 594 .

وَقَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَنَّهُ قَالَ: "أَصْحَابِي كَالنُّجُومِ بِأَيِّهِمُ اقْتَدَيْتُمُ اهْتَدَيْتُمْ" [84]

ومن الواضح أن الامام احمد الرفاعي انما سطر اسماء الخلفاء الراشدين اولا ، لانَّ فضلهم معلوم للامة ومكانتهم ، وفضلهم ، ولا ينكرهم ، ولا يجحد فضلهم الا كافر ، اومنافق ، وقد حث النبي (صلى الله عليه وسلم) على اتباع سنته ، وسنة الخلفاء الراشدين مِن بعده عن العرباض بن سارية (رضي الله عنه) ، قال: صلى لنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) صلاة الصبح، ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة وجلت منها القلوب، وذرفت منها العيون، فقلنا: يا رسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا، قال: أوصيكم بتقوى الله، والسمع، والطاعة، وإن أمر عليكم عبد حبشي، فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة" [85]

دعوة القران الكريم لمحبة آل بيت النبي (صلى الله عليه وسلم)

ﭐﱡﭐﱢ لح لم لى لي مج مح مخ مم مى مي نج نح نخ نم نى ني هج هم
هى هي يج يح يخ يم يى يي ٌّ ٍّ َّ ُّ الشورى: ٢٣

قال الامام السيد احمد الرفاعي (رحمه الله) " ونوروا كل قلب من قلوبكم بمحبة آله الكرام (عليهم السلام) فهم أنوار الوجود اللامعة، وشموس السعود الطالعة" [86] .

معنى الاية : " إِلَّا أَنْ تَتَّبِعُونِيَ، وَتُصَدِّقُونِي، وَتَصِلُوا قَرَابَتِي وَرَحِمِي "[87] ، والمعنى " قل لا أسألكم عليه أجرا لكن أذكركم قرابتي" [88] ، وهم " قربى ال محمد" [89] ، وجاء في

[84] الشريعة: أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي (المتوفى: 360هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، دار الوطن – الرياض / السعودية، الطبعة: الثانية، باب ذكر فضل جميع الصحابة (رضي الله عنهم)، رقم (1166)، 1420 هـ – 1999 م ، 1690/4 . من رواية جابر ، وهو حديث معلول بِسَلَام الْمَدَائِنِي فَإِنَّهُ ضَعِيف . تخريج احاديث الكشاف : 2/ 230 .

[85] سنن ابن ماجه: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: 273هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي ، بَابُ اتِّبَاعِ سُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، رقم 42 ، 15/1 ، وهو حديث صحيح : جامع الأصول في أحاديث الرسو : 1/ 278 .

[86] البرهان المؤيد : 1/ 24 .

الحديث عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا) قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: {قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى} قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَنْ قَرَابَتُكَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ وَجَبَتْ عَلَيْنَا مَوَدَّتُهُمْ؟ قَالَ: «عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَابْنَاهُمَا" [90] ، وقال ابن عباس: " ليس حي من أحياء العرب إلا وللنبي (عليه السلام) فيه قرابة، وقيل[91] : إلاَّ المودة فِى القربى، يعني: إلا أن تتوددوا إلى الله تعالى، بما يقربكم منه " [92] ، وقوله تعالى (الا المودة) " استثناء من غير الجنس" [93] ، وجاء في اللباب : هم آلُ عليّ، وآل عَقِيل، وآل جعفر، وآل عباس(رَضِيَ اللَّهُ عَنْهم) " [94] ، فلا : " لَا تؤذوني فِي قَرَابَتِي " [95] ، فما اطلب منكم نفعا دنيويا بل ما اطلب منكم الا محبة اهل بيتي ومودتهم ليدوم لكم طريق الاستفادة والاسترشاد منهم إذ هم مجبولون على فطرة التوحيد الذاتي وفطنة المعرفة الذاتية " [96]

---

[87] تفسير مجاهد: أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (المتوفى: 104هـ)، المحقق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، الطبعة: الأولى، 1410 هـ - 1989 م ، 1/ 589 ، وينظر: تفسير مقاتل بن سليمان : 3/ 769 .

[88] معاني القرآن: أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد (المتوفى: 338هـ)، المحقق: محمد علي الصابوني،جامعة أم القرى - مكة المرمة، الطبعة: الأولى، 1409، 6/ 308 ، وينظر : البحر المديد في تفسير القرآن المجيد : 211/5 .

[89] جامع البيان: 21/ 525 ، وينظر : تفسير ابن كثير : 7 / 132 .

[90] المعجم الكبير: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية - القاهرة، الطبعة: الثانية ، باب بقية اخبار الحسن بن علي(رضي الله عنها) رقم 3،2641 /47 . من رواية حرب بن الحسن الطحان عن حسين الأشقر عن قيس بن الربيع وقد وثقوا كلهم وضعفهم جماعة، وبقية رجاله ثقات. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : 103/7 .

[91] وهو قول الحسن : ينظر بحر العلوم : 3/ 242 .

[92] بحر العلوم : 3/ 242 ، الوجيز للواحدي : 1/ 964 .

[93] تذكرة الاريب : 1/ 341 .

[94] اللباب في علوم الكتاب: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: 775هـ)،المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، 1419 هـ -1998م ، 192/17 .

[95] الدر المنثور: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، دار الفكر - بيروت ، 7/ 350 ، وينظر : السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير : 3 / 537 .

[96] الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية: نعمة الله بن محمود النخجواني، ويعرف بالشيخ علوان (المتوفى: 920هـ)، دار ركابي للنشر - الغورية، مصر، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1999 م ، 289/2 .

فمن أراد الله به خيرا ألزمه وصية نبيه في آله فأحبهم، واعتنى بشأنهم، وعظمَّهم، وحَماهم، وصان حِماهم[97] وكان لهم مراعيا، ولحقوق رسوله فيهم راعيا "[98] .

ووصيته (صلى الله عليه وسلم) كما جاء في صحيح مسلم " وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي" [99] .
والذي يظهر لي ان المفسرين انقسموا في معنى الآية الى قسمين : منهم من خصها بآل البيت (عليهم السلام) ومنهم الامام الرفاعي ، ومنهم من خصها بعامة احياء العرب وقربهم من النبي (عليه الصلاة والسلام) ، واميل الى رأي الامام الرفاعي ومن وافقه لمكانة اهل البيت خاصة.

غَيْرة الله تعالى على أولياءه .

ٹ ٹ ڤ ڤ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﴿ يونس: ٦٢
قال الامام الرفاعي(رحمه الله) " الولي[100] من وادَّ الله[101] ، وآمن به، واتقاه فلا تحادوا من واد الله ، فالله يغار لأوليائه ينتقم لهم ممن يؤذيهم ، ويكرمهم بصون محبيهم[102] .
نعم الولي هو : هم قومٌ يُذْكَرُ الله لرؤيتهم، لما عليهم من سيما الخير والإخبات ، من كان بالصفة التي وصفه الله بها وهو الذي آمن، واتقى" [103] ، وهم: " أحباء الله، حملة القرآن والعلم. الَّذين يجتنبون الذُّنوب في الخلوات، ويعلمون أنّ الله تعالى مُطَلِّعٌ عليهم" [104]

---

[97] اي وقاهم الشر : ينظر : الافعال : 2/ 260 ، المعجم الوسيط : 1/ 530 .
[98] البرهان المؤيد : 1/ 24-25 .
[99] صحيح مسلم : كتاب فضائل الصحابة (رضي الله عنهم) باب من فضائل علي بن ابي طالب (رضي الله عنه)، رقم 2407 ، 4/ 1873 .
[100] أي : القريب : مادة (ولي) : تاج العروس : 2528/6 ، ومقاييس اللغة : 6/ 141 .
[101] اي : احبه : ينظر : كتاب الافعال : مادة (ودد) 3/ 328 ، وينظر : لسان العرب : 453/3 .
[102] البرهان المؤيد : 1 / 25 .
[103] جامع البيان : 15/ 119- 123 .
[104] – ينظر : بحر العلوم : 2 / 132 .

وكـان " شـغله بـالله تَعَـالَى وفـراره إِلَـى الله تَعَـالَى وهمـه إِلَـى الله عَـزَّ وَجَـلَّ" [105] ولـذا جـاء التحـذير مـن معـاداة اوليـاء الله تعـالى قَـالَ رَسُـولُ (صَـلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ): " إِنَّ اللَّهَ قَـالَ: مَـنْ عَـادَى لِـي وَلِيًّـا فَقَـدْ آذَنْتُـهُ بِـالحَرْبِ " [106] فقـد خصـهم الله تعـالى بقولـه ﴿ يج يح يخ يم يى يي ﴾ فصـلت: ٣١، فعلـيكم بمحبـتهم ، والتقـرب إلـيهم تحصـل لكـم بهـم البركـة كونـوا معهـم " [107] ، الاوليـاء : " هـم أعـداء النفـوس لا خَـوْفٌ عَلَـيْهِمْ مـن تمنـي النظـر بنفوسـهم وَلا هُـمْ يَحْزَنُـونَ علـى مـا فـاتهم مـن شـهوات النفـوس للعـداوة القائمـة بينـهم " [108] وذلـك لان الاوليـاء " آمَنُـوا بـالله فـي بدايـة سـلوكهم، وتحققـوا بمقـام اليقـين العلمـي ، فقـد تحققـوا بمقـام العبوديـة، وتقـرروا فـي مقـر التوحيـد ووصـلوا الـى مـا اظهـرهم الحـق لأجلـه الا وهـو المعرفـة، والشـهود" [109] ، فهـم العبـاد " الـذين يتولونـه بالطاعـة، ويتـولاهم بالكرامـة " [110] ، وهـم " خُلّـصُ المـؤمنين لقـربهم الروحـاني منـه سـبحانه وتعـالى " [111] وجـاء فـي البحـر المديـد وهـو يـتكلم عـن الاوليـاء " الـذينَ نَظَـرُوا إلـى بَـاطِنِ الـدنْيَا، حـينَ نَـظَرَ النَّـاسُ إلـى ظَاهِرهَـا، واهْتَمُّـوا بآجِـلِ الـدُّنيا حِـين اهـتَمَّ النَّـاسُ بعَاجِلِهـا فأمَـاتُوا منهـا مـا خَشـوا أن يُمِيـتهم، وتركـوا منهـا مـا علمـوا أن سـيتركُهُم، فمـا عارضـهم مـن نائلهـا عـارض إلا رفضـوه، ولا خـادعهم من رفعتها خادعٍ إلا وضعوه" [112] .

والـذي يظهـر لـي ان الامـام الرفـاعي (رحمـه الله) قـد وافـق المفسـرين فـي تفسـيره للآيـة الكريمـة في معنى الولي ، والولاية .

---

[105] الرسالة القشيرية: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: 465هـ)، تحقيق: الإمام الدكتور عبد الحليم محمود، الدكتور محمود بن الشريف، دار المعارف، القاهرة ، 2/ 419 .

[106] صحيح البخاري : كتاب الرقاق ، باب التواضع ، رقم 6502، 8/ 105 .

[107] البرهان المؤيد : 1/ 25-26 .

[108]) غرائب القران ورغائب الفرقان 3 / 599 .

[109] الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية: 1/ 337 .

[110] السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبي: شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: 977هـ)، مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة، 1285 هـ ، 2/ 28 ، وينظر : البحر المديد 2 / 484 .

[111] إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: 982هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، 4/ 158 .

[112]) البحر المديد في تفسير القران المجيد : 2/ 485 .

المطلب الثالث : عدم القنوط يكون بالتواصل مع الله تعالى .

ﭧﭨﭩ **يم** ين **يى يي ئج ئح ئخ ئم ئه** بج بح بخ بم به تج تح تخ تم ته ثم **جح جم حج حم** ﭪ الزمر: ٥٣

قال الامام الرفاعي رحمه الله " لو عبد الله غير المسلم بعبادة الثقلين بعيد عن الله مغضوب عليه ، ولو أتى العبد المسلم بذنوب الثقلين له من الله حظ العبودية ، أحكِموا رابطة الوصلة مع الله بشرائط الإسلام " [113] .

ألا ترى أنه تعالى " أمهل عباده تفضلاً منه إلى آخر نفس، فقال لهم: لا تقنطوا من رحمتي فلو رجعتم إليَّ في آخر نفسٍ قبلتكم [114] .

وقال الطبري : " لا تيأسوا من رحمتي ، ومغفرتي" [115] وهذه الآية هي اوسع اية في القران " قال عليّ (رضي الله عنه): أي آية في القرآن أوسع فجعلوا يذكرون آيات من القرآن: (وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا) . ونحوها، فقال علي: ما في القرآن آية أوسع من: قوله تعالىﭧﭨﭩ **يم** ين **يى يي ئج ئح ئخ ئم ئه** بج بح بخ بم به تج تح تخ تم ته ثم **جح جم حج** ﭪ الزمر: ٥٣ " [116]

وهذه الآية " أرجى آية في كتاب الله سبحانه لاشتمالها على أعظم بشارة فإنه أولا أضاف العباد إلى نفسه لقصد تشريفهم ومزيد تبشيرهم ثم وصفهم بالإسراف في المعاصي والاستكثار من الذنوب ثم عقب ذلك بالنهي عن القنوط من الرحمة" [117] وقد ورد أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ، قَالَ: " قَالَ رَجُلٌ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ: فَإِذَا مَاتَ فَحَرِّقُوهُ وَاذْرُوا نِصْفَهُ فِي البَرِّ، وَنِصْفَهُ فِي البَحْرِ، فَوَاللَّهِ لَئِنْ قَدَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ لَيُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا لاَ يُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ العَالَمِينَ، فَأَمَرَ اللَّهُ البَحْرَ فَجَمَعَ مَا فِيهِ، وَأَمَرَ البَرَّ فَجَمَعَ مَا فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: لِمَ فَعَلْتَ؟ قَالَ: مِنْ خَشْيَتِكَ وَأَنْتَ أَعْلَمُ، فَغَفَرَ لَهُ " [118]، فمهما بلغ الانسان من الافراط بالمعاصي ، والاكثار منها فيجب عليه عدم الياس مما عند الله تعالى من مغفرته اولا ، وتفضله بالرحمة ، وبالعفو عن المعاصي .

---

[113] البرهان المؤيد : 1/31-32 .

[114] تفسير التستري : 1/ 134 .

[115]) جامع البيان : 21 / 306 ، وينظر : بحر العلوم : 3 / 190 .

[116] جامع البيان : 21/ 309 .

[117]) فتح القدير : 4 / 667 .

[118] صحيح البخاري : كتاب التوحيد، بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلاَمَ اللَّهِ} رقم 7506، 9/ 145 .

والـذي يظهـر ان الامـام الرفـاعي (رحمـه الله) قـد وافـق المفسـرين فـي تفسـير الايـة وهـو ان الانسان العاصي مهما عمل من السيئات ورجع الى الله تعالى يقبله .

مقام الخوف من الله .

ﭩﭑﭒﭓ صخ صم ضج ضح ضخ ضم طح ظم عج عم ﴾ النازعات: ٤٠

قـال الامـام الرفـاعي " أكـرم الله أحبابـه المتقـين، وأظهـر علـى أيـديهم الخـوارق[119] وأيـدهم بـروح مـن عنـده ورفـع منـارهم فاشـتغلوا بـه تعـالى عـن كـل ذلـك، خـافوا الله فأسـكنهم جنـة قربـه وأكرمهم، وأشر

الهوى رؤية الأغيار والاشتغال عن الخالق بالمخلوق"[120] .

قـال الطبـري : " فأمـا مـن عتـا علـى ربـه، وعصـاه واسـتكبر عـن عبادتـه" [121] ، والمقصـود بـالهوى هـو : هـوى الـنفس[122] قـال سـهل التسـتري : " لا يسـلم مـن الهـوى إلا نبـي، وبعـض الصـدِّيقين لـيس كلهـم، وإنمـا يسـلم مـن الهـوى مـن ألـزم نفسـه الأدب، ولـيس يصـفو الأدب إلا للأنبيـاء (علـيهم الصـلاة والسـلام) وبعـض الصـدِّيقين، وكـذلك الأخـلاق" [123]، وقـال القشـيري (رحمـه الله) مقـام الخـوف " وقوفـه غـداً فـي محـل الحسـاب، وإقبـالُ الله عليـه وأنَّـه راءٍ لـه ، وهـذا عـينُ المراقبـة ، والآخَـر محـلُّ المحاسـبة ، ولـم يتـابع هـواه " [124] ، ومـن "خـاف المقـام بـين يـدي ربـه، وَنَهَـى الـنَّفْسَ عَـنِ الْهَـوى، يعنـي: منـع نفسـه عـن معاصـي الله تعـالى، وعمـل بخـلاف مـا تهـوى فـي الحـرام فَـإِنَّ الْجَنَّـةَ هِـيَ الْمَـأْوى يعنـي: مـأوى مـن كـان هكـذا"[125]، وجـاء فـي مفـاتيح الغيـب " هـذان الوصـفان مضـادان للوصـفين المتقـدّمين فقولـه تعـالى: ﭩﭑﭒﭓ صخ صم ضج ضح ضخ ﴾ النازعـات 40 ،ضـد قولـه تعـالى﴿ﭩﭑ تم ثم جح ﴾ النازعـات: 37 (ضم طح ظم عج عم﴾ النازعـات: 40 ، ضـد قولـه تعـالى:﴿ﭩﭑ حج حم خج خم﴾ النازعـات: ٣٨ ،

---

[119] الكرامة وهي: امر خارق للعادة غير مقارن بالتحدي ودعوى النبوة . ينظر : تاج العروس : 33/ 350 .

[120] البرهان المؤيد : 1/ 34 .

[121]) جامع البيان : 24 / 212 .

[122] لانه خال من كل خير، مقاييس اللغة : 6/ 16 .

[123] تفسير التستري : 1/ 186

[124]) لطائف الإشارات : عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: 465هـ) ، المحقق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر ، الطبعة: الثالثة ، 8 / 36 .

[125] بحر العلوم : 3/ 544 ، ينظر : الفواتح الالهية : 2/ 483

فكما دخل في ذينك الوصفين جميع القبائح دخل في هذين الوصفين جميع الطاعات" [126] ، وقال ابن كثير : "أَيْ خَافَ الْقِيَامَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَخَافَ حُكْمَ اللَّهِ فِيهِ ، وَنَهَى نَفْسَهُ عَنْ هَوَاهَا، وَرَدَّهَا إِلَى طَاعَةِ مَوْلَاهَا [127] ، " وكف نفسه عن مقتضياتها التي ترديها، وتغويها" [128] .

والذي يظهر لي ان الامام الرفاعي (رحمه الله) قد صرح بتفسيره للآية بأنهم المتقون الذين تركوا المخلوق وتعلقوا بالخالق ، وقد وافق المفسرين بمعنى الآية .

الحذر من مخالفة النبي (صلى الله عليه وسلم) .

ٹٱٹٹٱ **بم** بن بى بي تر **تز تم** تنتى تي **ثر ثز ثم ثن ثى ثي فى في قى قي كا كل كم كى كي لم لى لي ما مم** ّ النور: ٦٣

قال الامام الرفاعي رحمه الله " وإن أتى احد بما لم يأت به رسول الله فأضربوا به وجهه الحذر الحذر من مخالفة أمر النبي العظيم ، مات القوم[129] الله الله بمتابعتهم أخلفوهم بحسن التخلق أعقبوهم بصحة الصدق" [130] .

معنى الآية : وأدخلت عن في الاية لأن معنى الكلام: " فليحذر الذين يلوذون عن أمره، ويدبرون عنه معرضين" [131] ، او هو " مخالفة امر الله ، وامر رسوله (صلى الله عليه

---

[126]مفاتيح الغيب : الإمام العالم العلامة والحبر البحر الفهامة فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، دار الكتب العلمية – بيروت – 1421هـ – 2000 م، الطبعة : الأولى ، 31/ 48.

([127]) تفسير القران العظيم : 8 / 319 ، وينظر : فتح القدير للشوكاني : 5 / 459 .

([128])الفواتح الالهية والمفاتح الغيبية : 2 / 483 .

[129] المقصود : السلف الصالح (رحمهم الله)

[130] البرهان المؤيد : 1/ 38–39 ، ينظر : بحر العلوم : 2/ 527 .

وسلم)"[132] او المقصود ينصرفون من عنده بغير اذنه [133] ، ومخالفة امره " هُوَ سَبِيلُه، وَمِنْهَاجُه، وَطَرِيقَتُه، وَسُنَّتُه، وَشَرِيعَتُه، فَتُوزَنُ الْأَقْوَالُ، وَالْأَعْمَالُ بِأَقْوَالِهِ، وَأَعْمَالِهِ، فَمَا وَافَقَ ذَلِكَ قُبِلَ، وَمَا خَالَفَهُ فَهُوَ مَرْدُودٌ على قائله، وفاعله كائنا من كان"[134] ، وقال ابن عباس (رضي الله عنهما): "احذروا دعاء الرسول عليكم إذا أسخطتموه، فإن دعاءه موجب لنزول البلاء بكم ليس كدعاء غيره"[135] ومن معاني الآية الحذر من مخالفة الشيخ ، واتباع الفتن بكثرة الاموال والاولاد وصحبة الاغنياء والتردد على ابواب الملوك ، وطلب المناصب مما يؤدي الى الانشغال عن الله [136] .

فمخالفة أَمْرَ النَّبِيّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) "تكون بِتَرْكِ الْعَمَلِ بِمُقْتَضَاهُ، وَعُدِّيَ فِعْلُ الْمُخَالَفَةِ بِعَنْ مَعَ كَوْنِهِ مُتَعَدِّيًا بِنَفْسِهِ، لِتَضْمِينِهِ مَعْنَى الْإِعْرَاضِ أَوِ الصَّدِّ" [137] ، ولذا فان الله جعل الاستئذان من النبي (عليه الصلاة والسلام) عند المغادرة هو من موجبات الايمان [138] .

والذي يظهر لي ان الامام احمد الرفاعي (رحمه الله) قد وافق المفسرين بتفسيره لوجوب الاتباع والحذر من اخذ الاحكام على غير ما امر الله ورسوله .

صِدقُ العهد مع الله تعالى

ٹٱٹٹٱٱ لخ لم لى لي مج مح مخ ممممى مي نج نح نخ نم نى نيهج هم هى هي يج ّ الأحزاب: ٢٣

---

(131) جامع البيان : 19/ 231 .

(132)) ينظر : بحر العلوم : 2 / 527 .

(133) ينظر : الوجيز للواحدي : 1/ 722 ، ينظر : فتح القدير للشوكاني : 4/ 68 .

(134) تفسير القرآن العظيم : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)،المحقق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، الطبعة: الأولى – 1419 هـ ، 6/ 82 .

(135)) اللباب في علوم الكتاب : 14 / 465 .

(136) ينظر : روح البيان : 6/ 186 . بتصرف ، ينظر : البحر المديد : 4/ 74 .

(137)) ينظر فتح القدير للشوكاني : 4 / 68

(138)) ينظر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان : 1 / 576 .

قال الامام الرفاعي –رحمه الله– " بايعوا الله بصدق النيات، وخالص الطويات على كثرة المجاهدات، وملازمة المراقبات[139]، والطاعات، والصبر على جميع المكروهات بادَروا ركوب العزائم بالعزم ، وقوة الحزم فهجروا المنام ، وتركوا الشراب ، والطعام ، وقاموا لله بالخدمة في حنادِس[140] الليل، وتململوا[141] في محاربيهم بين يدي محبوبهم لنيل مطلوبهم حتى وصلوا إلى مقام القرب، ومحل الأنس" [142] .

المعنى : " أوفوا بما عاهدوه عليه من الصبر على البأساء، والضرّاء، وحين البأس"[143]، فقد كانوا " كانوا صادقين في عهودهم بنصرة النبي (صلى الله عليه وسلم) [144] ، وهذا الثناء من الله لهم تشريف، وتكريم فهم الذين صدقوا الله، وسلِموا من الشوائب ، وتبرؤا من الحول، والقوة الى حول الله، وقوته ، فكانت حقيقة رجوليتهم الصدق ومن لم يدخل في ميادين الصدق فقد خرج من حد الرجولية [145] فوصفهم الله بهذا الوصف بالاية " فشَكَرَ صنيعَهم في المِرَاسَ[146]، ومدح يقينهم عند شهود الناس، وسمّاهم رجالاً إثباتاً لهم بالخصوصية في الرتبة، وتمييزاً لهم من بين أشكالهم بعلوِّ الحالة" [147] ، وذلك لانهم " وفَّوا به، وأتموه، وأكملوه، فبذلوا مهجهم في مرضاته، وسبَّلوا أنفسهم في طاعته" [148] ، وذلك عهدهم مع الله تعالى .

والذي يظهر ان الامام احمد الرفاعي (رحمه الله) قد وافق المفسرين في تفسيره للآية وهو وجوب السير على نهج الصحابة (رضوان الله عليهم) بالصدق مع الله تعالى .

---

[139] مراقبة الله تعالى .

[140] شدة الظلام : تاج العروس : 15/ 561 ، مادة (حندس) ، والمحكم والمحيط الاعظم : 4/ 64 ، مادة (حندس) .

[141] هو الاضطراب من حزن ، او مرض : جمهرة اللغة : 1/ 223 ، مادة (ململ)، وكتاب الافعال: 210/3، مادة (ململ) .

[142] البرهان المؤيد : 1/ 46 .

[143] جامع البيان : 237/20 ، والبحر المديد : 4/ 431 .

[144] الوجيز للواحدي : 1/ 862 ، والدر المنثور : 589/6 .

[145] ينظر : روح البيان : 7/ 143– و158 .

[146] اي: ذو قوة شديد الضرب بالحرب : العين : 7/ 253، مادة (مرس) ، ولسان العرب : 6/ 215، مادة (مرس) .

[147] البحر المديد في تفسير القران المجيد : 4/ 422 .

[148] تفسير السعدي : 1/ 660 .

القلب هو معدِن المعرفة

ﭧﭨﭩﭪ هج هم هى هي يج يح يخ يم يى يي ذٰ رٰ ق:37

قال الامام الرفاعي–رحمه الله– " عليكم بتجريد التوحيد[149] وهو فقدان رؤية ما سواه لوحدانيته، وأغلظ حجب القلوب الاستناد إلى المربوب ، ومعدن المعرفة القلب ، ولا يتم شرف العلم للمخلوق إلا بالعقل ، والعقل صفة المخلوق ، فهل من عقل ذكي قرَّ بطبع سليم يجهل حكمة الأوامر، والنواهي الدينية ، ويردها لا والله ، بل كل عاقل ذكي العقل سليم الطبع تعكف أشعة عقله على عتبة باب الأمر، والنهي "[150] .

المعنى : ان الانسان " يعقل بالقلب فكُني عنه[151] ، وقال الطبري : " لمن كان له عقل من هذه الأمة، فينتهي عن الفعل الذي كانوا يفعلونه من كفرهم بربهم، خوفا من أن يحلّ بهم مثل الذي حل بهم من العذاب" [152] ، قال التستري سهل بن عبد الله " يعني: لمن كان له عقل يكسب به علم الشرع" [153]، ولانه " مَنْ لَمْ يَنْتَفِعْ بِعَقْلِهِ فَكَأَنَّهُ لَا قَلْبَ لَه اذ كان العقل بالقلب" [154] ، " فَكَنَّى بِالْقَلْبِ عَنِ الْعَقْلِ لِأَنَّهُ مَوْضِعُهُ، وهو لِمَنْ كَانَ لَهُ حَيَاةٌ وَنَفْسٌ مُمَيِّزَةٌ، فَعَبَّرَ عَنِ النَّفْسِ الْحَيَّةِ بِالْقَلْبِ، لِأَنَّهُ وَطَنُهَا وَمَعْدِنُ حَيَاتِهَا" [155] وقال العلماء " حيثما ذكر الله تعالى القلب ، فإشارة إلى العقل، والعلم "[156] ، وكَانَ المُنَافِقُونَ يَجْلِسُونَ عِنْد رَسُول الله (صلى الله عَلَيْهِ وَسلم)، ثمَّ يخرجُون فَيَقُولُونَ: مَاذَا قَالَ آنِفا لَيْسَ مَعَهم قُلُوب[157] ، وذلك لانهم ليس لهم " قلب واع يدرك الحقائق فإن الذي لا يعي ولا يفهم

---

[149] تجريد الذات الإلهية عن كل ما يتصور في الأفهام، ويتخيل في الأوهام والأذهان : ينظر: التعريفات : 1/ 69 .

[150] البرهان المؤيد : 1/ 48 – و 56– 57 .

[151] تأويل مشكل القران : 1/ 98 وبحر العلوم : 3/ 338 .

[152]) جامع البيان : 22 / 372 .

[153] تفسير التستري : 1/ 152 ، والوجيز للواحدي : 1/ 1025 .

[154] احكام القران للجصاص : 1/ 228 ، وينظر : غرائب القران : 6/ 179 .

[155]) ينظر : الجامع لاحكام القران : 17 / 23 .

[156] المفردات في غريب القران : 1/ 477 ، وينظر : اللباب في علوم الكتاب : 10 / 339 .

[157] الدر المنثور : 7/ 608 .

بمنزلة العدم" [158] ، وفي الحديث ان النبي (صلى الله عليه وسلم) قال " أَلاَ وَإِنَّ فِي الجَسَدِ مُضْغَةً: إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ، أَلاَ وَهِيَ القَلْبُ "[159] ، والمعنى : " لِمن كان له قلب حاضر مع الله، لا يغفل عنه طرفة عين[160] ، والقلب قلبان: قلب احتشى[161] بأشغال الدنيا، حتى إذا حضر أمرٌ من أمور الآخرة لم يدرِ ما يصنع، وقلب احتشى بالله وشهوده، فإذا حضر أمر من أمور الكونين لم يدرِ ما يصنع، غائب من الكونين بشهود المكوِّن" [162] .

فالقلب الواعي السليم يتفكر في الامور كما يجب ان يتفكر فقد اودع الله فيه الذكاء

الخاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله ، واله وصحبه ، وبعد:

بعد البحث والدراسة في هذا الموضوع تبين ما يأتي :

1 التفسير الاشاري هو تفسير منضبط بقواعده ، وشروطه ، وليس خاضعا لهوى المفسِّر فهو بعكس التفسير الباطني تماما كما بينتُ من خلال البحث بملاحظة مهمة .

2 سيدنا عبد الله بن عباس (رضي الله عنهما) هو اول من قال به عند تفسيره لسورة النصر ، وقد اقره على ذلك سيدنا عمر (رضي الله عنه) .

3 تبين ان التفسير الاشاري ليس خاصا بالسادة الصوفية (رحمهم الله) بل هناك تفاسير تعتبر غير اشارية وحوت من التفسير الاشاري .

4 الامام الرفاعي (رحمه الله) كان عالما ، وزاهدا ، وفقيها ، ومفسرا ، له جهوده التفسيرية لكثير من الآيات الكريمة في كتابه البرهان المؤيد .

5 وافق الامام احمد الرفاعي في تفسيره الآيات بعض المفسرين ، وخالف البعض الاخر.

([158]) روح المعني : 26 / 191 .

[159] صحيح البخاري : كتاب الايمان، بَابُ فَضْلِ مَنِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ رقم (52)، 1/ 20 .

[160] البحر المديد في تفسير القران المجيد : 5/ 460 .

[161] أي: امتلأ . تهذيب اللغة : مادة (حشو) 5/ 90 .

[162] ينظر : البحر المديد في تفسير القران المجيد : 5/ 460 .

6 لم يقتصر الامام الرفاعي رحمه الله على منهج الطريقة فقط كما يتصور الكثير من الناس ، بل له دور كبير في نشر الشريعة ، وتعليم الناس ، ومريديه للدِّين ، وارشادهم الى الخير .

7 له مؤلفات كثيرة ، ولكن اغلبها فقدت في غزو التتار للعراق ، وما وصل الينا الا القليل منها البرهان المؤيد ، وغيره ذكرته في هذا البحث .

8 للسادة الصوفية علماء ولهم مؤلفات ومنها ما بين ايدينا من مؤلفات الامام الرفاعي وغيره من الصوفية (رحمهم الله) فدعوة النفس والغير الى الاهتمام بتلك المؤلفات كتحقيق ودراسة واظهارها والافادة منها ، ومن الله التوفيق .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

المصادر

1 - القران الكريم .

2 - – الكبائر: تنسب لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، دار الندوة الجديدة – بيروت

3 - – تفسير مجاهد: أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (المتوفى: 104هـ)، المحقق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، الطبعة: الأولى، 1410 هـ - 1989 م .

4 - – روح البيان: إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي , المولى أبو الفداء (المتوفى: 1127هـ)، دار الفكر – بيروت

5 - الإتقان في علوم القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة: 1394هـ/ 1974 م .

6 - احكام القرآن: أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (المتوفى: 370هـ)،المحقق: محمد صادق القمحاوي - عضو لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر الشريف، دار إحياء التراث العربي – بيروت، 1405.

7 - إحياء علوم الدين: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: 505هـ) دار المعرفة – بيروت .

8 - إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: 982هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت .

9 - الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ) ، دار العلم للملايين ، الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو 2002 م .

10 - الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ)، دار العلم للملايين ، الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو 2002 م .

11 - بحر الدموع: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)، المحقق: جمال محمود مصطفى، دار الفجر للتراث، الطبعة: الطبعة الأولى 1425هـ-2004م .

12 - بحر العلوم : أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي ، دار الفكر – بيروت، تحقيق: د.محمود مطرجي .

13 - البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (المتوفى: 1224هـ) المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة، الطبعة: 1419 هـ .

14 - البرهان المؤيد : البرهان المؤيد : أحمد بن علي بن ثابت الرفاعي الحسيني دار الكتاب النفيس – بيروت، الطبعة الأولى ، 1408، تحقيق : عبد الغني نكه مي .

15 - البرهان في علوم القرآن: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: 794هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، 1376 هـ - 1957 م ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه .

16 - تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: 1205هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية .

17 - تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام: للحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي ، تحقيق: الدكتور عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، الطبعة الاولى، 1996،

18 - تاريخ مختصر الدول: غريغوريوس (واسمه في الولادة يوحنا) ابن أهرون (أو هارون) بن توما الملطي، أبو الفرج المعروف بابن العبري (المتوفى: 685هـ) المحقق: أنطون صالحاني اليسوعي، دار الشرق، بيروت، الطبعة: الثالثة، 1992 م.

19 - التبصرة لابن الجوزي: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ) ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ،الطبعة: الأولى، 1406 هـ – 1986 م .

20 - تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري: جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (المتوفى: 762هـ)المحقق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد دار ابن خزيمة – الرياض الطبعة: الأولى، 1414هـ .

21 - تذكرة الأريب في تفسير الغريب : جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)تحقيق: طارق فتحي السيد دار الكتب العلمية، بيروت – لبنانالطبعة: الأولى، 1425 هـ – 2004 م .

22 - تفسير الإمام الشافعي: الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: 204هـ)، جمع وتحقيق ودراسة: د. أحمد بن مصطفى الفرَّان (رسالة دكتوراه) دار التدمرية – المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى: 1427 – 2006 .

23 - تفسير التستري: أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التُستري (المتوفى: 283هـ)، جمعها: أبو بكر محمد البلدي: محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون / دارالكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – 1423 هـ .

24 - تفسير القرآن العظيم : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)،المحقق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، الطبعة: الأولى – 1419 هـ .

25 - تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: 327هـ)المحقق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة – 1419 هـ .

26 - تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)،المحقق: سامي بن محمد سلامة دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية 1420هـ - 1999 م .

27 - تفسير المراغي: أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: 1371هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الأولى، 1365 هـ - 1946.

28 - التفسير المظهري: المظهري، محمد ثناء الله، المحقق: غلام نبي التونسي، مكتبة الرشدية – الباكستان، الطبعة: 1412 هـ .

29 - تفسير مقاتل بن سليمان: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (المتوفى: 150هـ): عبد الله محمود شحاته دار إحياء التراث – بيروت الطبعة: الأولى - 1423 هـ .

30 - التقييد الكبير في تفسير كتاب الله المجيد: أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد البسيلي التونسي (المتوفى: 380هـ)، كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – الرياض – المملكة العربية السعودية .

31 - تهذيب الكمال في أسماء الرجال: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: 742هـ)

32 - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: 1376هـ) المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى 1420هـ -2000 م .

33 - جامع الأصول في أحاديث الرسول : مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى : 606هـ)تحقيق : عبد القادر الأرنؤوط – التتمة تحقيق بشير عيون مكتبة الحلواني – مطبعة الملاح – مكتبة دار البيان الطبعة : الأولى .

34 - جامع البيان في تأويل القرآن محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م

35 - الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964 م .

36 - جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: 321هـ) المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، 1987م .

37 - الجواهر الحسان في تفسير القرآن: أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (المتوفى: 875هـ)، المحقق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى - 1418 هـ .

38 - الحكم العطائية

39 - الدر المنثور: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، دار الفكر – بيروت .

40 - ذم الهوى: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)المحقق: مصطفى عبد الواحد مراجعة: محمد الغزالي .

41 - الرسالة القشيرية: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: 465هـ)، تحقيق: الإمام الدكتور عبد الحليم محمود، الدكتور محمود بن الشريف، دار المعارف، القاهرة .

42 - روض الرياحين في حكايا الصالحين: عفيف الدين ابي السعادات عبد الله بن اسعد اليافعي اليمني ثم المكي ، تحقيق: محمد عزت ،المكتبة التوفيقية مصر .

43 - الزاهر في معاني كلمات الناس: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (المتوفى: 328هـ)المحقق: د. حاتم صالح الضامن: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، 1412 هـ -1992

44 - الزهد والرقائق لابن المبارك : أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، التركي ثم المرْوزي (المتوفى: 181هـ)، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية – بيروت .

45 - السبعة في القراءات: أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (المتوفى: 324هـ)،المحقق: شوقي ضيف، دار المعارف – مصر، الطبعة: الثانية، 1400هـ .

46 - السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبي: شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: 977هـ)، مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة، 1285 هـ .

47 - السيد احمد الرفاعي : الشيخ يونس ابراهيم السامرائي ، مطبعة الرشاد ، بغداد ، 1970 .

48 - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطا دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة 1407 هـ – 1987 م .

49 - صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة ، الطبعة: الأولى، 1422هـ .

50 - العبر في خبر من غبر : العبر في خبر من غبر: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، المحقق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية – بيروت .

51 - غرائب القرآن ورغائب الفرقان: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفى: 850هـ)، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلميه – بيروت، الطبعة: الأولى – 1416 هـ .

52 - فتح القدير: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى – 1414 هـ .

53 - الفروق اللغوية: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو 395هـ)، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر .

54 - فهم القرآن ومعانيه: الحارث بن أسد المحاسبي، أبو عبد الله (المتوفى: 243هـ)، المحقق: حسين القوتلي، دار الكندي , دار الفكر – بيروت، الطبعة: الثانية، 1398 .

55 - الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية: نعمة الله بن محمود النخجواني، ويعرف بالشيخ علوان (المتوفى: 920هـ)، دار ركابي للنشر – الغورية، مصر، الطبعة: الأولى، 1419 هـ – 1999 م.

56 - الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية: نعمة الله بن محمود النخجواني، ويعرف بالشيخ علوان (المتوفى: 920هـ)، دار ركابي للنشر - الغورية، مصر، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1999 م .

57 - في ظلال القرآن: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: 1385هـ)، دار الشروق - بيروت- القاهرة ، الطبعة: السابعة عشر - 1412 هـ .

58 - القاموس المحيط: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: 817هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان الطبعة: الثامنة، 1426 هـ - 2005 م .

59 - القران الكريم .

60 - قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد: محمد بن علي بن عطية الحارثي، أبو طالب المكي (المتوفى: 386هـ)، المحقق: د. عاصم إبراهيم الكيالي، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، الطبعة: الثانية، 1426 هـ -2005 م .

61 - الكامل في التاريخ: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: 630هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1417هـ / 1997م .

62 - كتاب الأفعال: علي بن جعفر بن علي السعدي، أبو القاسم، المعروف بابن القَطَّاع الصقلي (المتوفى: 515هـ)، عالم الكتب، الطبعة: الأولى 1403هـ -1983م .

63 - كتاب التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ) ،المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت -لبنان ، الطبعة: الأولى 1403هـ -1983م .

64 - كتاب العين : أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ) المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي : دار ومكتبة الهلال .

65 - كتاب تفسير القرآن: أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (المتوفى: 319هـ)، قدم له الأستاذ الدكتور: عبد الله بن عبد المحسن التركي، حققه وعلق عليه

الـدكتور: سـعد بـن محمد السـعد، دار المـآثر – المدينـة النبويـة، الطبعـة: الأولـى 1423 هـ، 2002 م .

66 - اللبـاب فـي علـوم الكتـاب: أبـو حفـص سـراج الـدين عمـر بـن علـي بـن عـادل الحنبلـي الدمشـقي النعمـاني (المتـوفى: 775هـ)،المحقـق: الشـيخ عـادل أحمـد عبـد الموجـود والشـيخ علـي محمد معـوض، دار الكتـب العلميـة – بيـروت / لبنـان، الطبعـة: الأولـى، 1419 هـ – 1998م .

67 - لسـان العـرب: محمد بـن مكـرم بـن علـى، أبـو الفضـل، جمـال الـدين ابـن منظـور الأنصـاري الرويفعـى الإفريقـى (المتـوفى: 711هـ)، دار صـادر – بيـروت، الطبعـة: الثالثـة – 1414 هـ .

68 - لطـائف الإشـارات : عبـد الكـريم بـن هـوازن بـن عبـد الملـك القشـيري (المتـوفى: 465هـ)، المحقق: إبراهيم البسيوني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر ، الطبعة: الثالثة .

69 - مباحـث فـي علـوم القـرآن: منـاع بـن خليـل القطـان (المتـوفى: 1420هـ)، مكتبـة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة: الطبعة الثالثة 1421هـ- 2000م .

70 - مجمـع الزوائـد ومنبـع الفوائـد: أبـو الحسـن نـور الـدين علـي بـن أبـي بكـر بـن سـليمان الهيثمـي (المتـوفى: 807هـ) المحقـق: حسـام الـدين القدسـي مكتبـة القدسـي، القـاهرة 1414 هـ، 1994 م .

71 - مجمـوع الفتـاوى: تقـي الـدين أبـو العبـاس أحمـد بـن عبـد الحلـيم بـن تيميـة الحرانـي (المتـوفى: 728هـ)، المحقـق: عبـد الـرحمن بـن محمد بـن قاسـم، مجمـع الملـك فهـد لطباعـة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، 1416هـ/1995م .

72 - محاسـن التأويـل: محمد جمـال الـدين بـن محمد سـعيد بـن قاسـم الحـلاق القاسـمي (المتـوفى: 1332هـ)، المحقـق: محمد باسـل عيـون السـود، دار الكتـب العلميـه – بيـروت، الطبعـة: الأولـى – 1418 .

73 - المحتسـب فـي تبيـين وجـوه شـواذ القـراءات والإيضـاح عنهـا: أبـو الفـتح عثمـان بـن جنـي الموصـلي (المتـوفى: 392هـ)، وزارة الأوقـاف–المجلـس الأعلـى للشـئون الإسـلامية، الطبعـة: 1420هـ- 1999م ، 1/ 168 .

74 - المحقـق: د. بشـار عـواد معـروف ، مؤسسـة الرسـالة – بيـروت، الطبعـة: الأولـى، 1400 – 1980م .

75 - المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: 458هـ]، المحقق: عبد الحميد هنداوي دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2000 م .

76 - المختصر في اخبار البشر: عماد الدين اسماعيل ابي الفدا ، طبعة اولى ، المطبعة الحسينية المصرية .

77 - مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة، 1416 هـ - 1996م .

78 - مرآة الزمان في تواريخ الاعيان : شمس الدين ابي المظفر يوسف بن علي بن عبد الله المعروف بسبط ابن الجوزي ، ت 654 هـ ، حققه : ابراهيم الزيبق ، الرسالة العالمية ، الطبعة الاولى ، 2013م .

79 - مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد: محمد بن عمر نووي الجاوي البنتني إقليما، التناري بلدا (المتوفى: 1316هـ)المحقق: محمد أمين الصناوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - 1417 هـ

80 - المستدرك على الصحيحين: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: 405هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1411 - 1990م .

81 - مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م .

82 - المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل : مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي دار إحياء التراث العربي – بيروت .

83 - المطَالبُ العَاليَةُ بِزَوَائِدِ المسَانيد الثَّمَانِيَةِ: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، المحقق: مجموعة من الباحثين في 17 رسالة

جامعية، تنسيق: د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشَّثري، دار العاصمة للنشر والتوزيع – دار الغيث للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى .

84 - معانى القرآن للأخفش: أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (المتوفى: 215هـ) ، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة ،الطبعة: الأولى، 1411 هـ - 1990 م .

85 - معاني القران: أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد (المتوفى: 338هـ) المحقق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى – مكة المرمة، الطبعة: الأولى، 1409 .

86 - معترك الأقران في إعجاز القرآن، : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى 1408 هـ - 1988 .

87 - المعجم الأوسط: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ)، المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد , عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين – القاهرة .

88 - معجم البلدان: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 626هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، 1995 م .

89 - المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة(إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) دار الدعوة .

90 - معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م.

91 - مفاتيح العلوم: محمد بن أحمد بن يوسف، أبو عبد الله، الكاتب البلخي الخوارزمي (المتوفى: 387هـ) ، المحقق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي الطبعة: الثانية .

92 - مفاتيح الغيب : الإمام العالم العلامة والحبر البحر الفهامة فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، دار الكتب العلمية – بيروت - 1421هـ - 2000 م، الطبعة : الأولى .

93 - المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: 502هـ)،المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - 1412 هـ .

94 - مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م.

95 - مناهل العرفان في علوم القرآن: محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (المتوفى: 1367هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة: الطبعة الثالثة .

96 - الواضح في علوم القرآن: مصطفى ديب البغا، محيى الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب / دار العلوم الانسانية – دمشق، الطبعة: الثانية، 1418 هـ - 1998 م .

97 - الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: 468هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم , الدار الشامية – دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى، 1415 هـ .

98 - وفيات الاعيان : لابي العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر بن خلكان: حققه: الدكتور احسان عباس ، بيروت ، 1978م .